الكديد بفتح الكاف الماء الذي بين قديد وعسفان افطر فلم يزل مفطرا حتى انسلخ
الشهر رواه البخاري وفي اخرى له انظر وافطر والحديث وكان العباس
قد خرج قبل ذلك باهله وعياله مسلما مهاجرا فلقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالجحفة وكان قبل ذلك مقيما بمكة على سقايته ورسول الله صلى الله
عليه وسلم عنه راض وكان ممن لقيه في الطريق ابو سفيان بن الحارث بن
عمه عليه الصلاة والسلام واخوه من رضاع حليمة السعدية ومعه ولده
جعفر بن ابي سفيان وكان ابو سفيان يألف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما بعث عاداه وهجاه وكان لقاؤهما له عليه الصلاة والسلام بالابواء واسلما قبل
دخول مكة وقيل بل لقيه هو وعبد الله بن ابي امية بن عمته عاتكة بنت
عبد المطلب بين السقيا فاعرض صلى الله عليه وسلم عنهما لما كان يلقى منهما
من شدة الاذى والهجو فقالت له ام سلمة لا يكن ابن عمك وابن عمتك اشقى
الناس بك وقال علي لابي سفيان فيما حكاه ابو عمر وصاحب ذخائر العقبى والعرج
ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة
يوسف ليوسف تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه لا يرضى ان
يكون احد احسن منه قولا ففعل ذلك ابو سفيان فقال له صلى الله عليه
وسلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ويقال انه
ما رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم حياء منه قالوا
سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بقديد عقد الالوية والرايات
ودفعها الى القبائل ثم نزل بمر الظهران عشاء فامر اصحابه فاوقدوا عشرة
الاف نار ولم يبلغ قريشا مسيره وهم مغتمون لما يخافون من غزوه اياهم
فبعثوا ابا سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء حتى اتوا مر
الظهران فلما راوا العسكر افزعهم وفي البخاري فاذا هم بنيران كأنها نيران
عرفة فقال ابو سفيان ما هذه لكأنها نيران عرفة فقال بديل بن ورقاء
نيران بني عمرو فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فرآهم ناس من حرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم فاخذوهم فاتوا بهم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان بن حرب فلما سار قال للعباس
احبس ابا سفيان عند حطم الخيل حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس
فجعلت القبائل تمر مع النبي صلى الله عليه وسلم تمر كتيبة كتيبة على ابي
سفيان فمرت كتيبة فقال يا عباس من هذه قال هذه غفار قال ما
لي ولغفار ثم مرت جهينة فقال مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير مثلها
قال من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية

فقال

فقال سعد بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة
فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار بالمعجمة المكسورة اي الهلاك
قال الخطابي تمنى ابو سفيان ان يكون له يد فيحمي قومه ويدفع عنهم وقيل
هذا يوم الغضب للحريم والاهل والانتصار لهم لمن قدر عليه وقيل هذا
يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي من ان ينالني مكروه وقال ابن اسحق زعم بعض
اهل العلم ان سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل
من المهاجرين فقال يا رسول الله ما آمن ان يكون لسعد في قريش صولة
فقال لعلي ادركه فخذ الراية منه فكن انت تدخل بها وقد روى الاموي في
المغازي ان ابا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما حاذاه امرت بقتل
قومك قال لا فذكر له ما قال سعد بن عبادة ثم ناشده الله والرحم فقال
يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله قريشا وارسل الى سعد فاخذ
الراية منه فدفعها الى ابنه قيس وعند ابن عساكر من طريق ابي الزبير
عن جابر قال لما قال سعد بن عبادة ذلك عارضت امراة من قريش
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت

يا نبي الهدى اليك لجائي ۞ حي قريش ولات حين لجاء
حين ضاقت عليهم سعة الارض ۞ وعاداهم اله السماء
ان سعدا يريد قاصمة الظهر ۞ باهل الحجون والبطحاء

وعند ابي يعلى من حديث الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم دفعها اليه
فدخل مكة بلوائين واسناده ضعيف جدا لكن جزم موسى بن عقبة في
المغازي عن الزهري انه دفعها الى الزبير ابن العوام فهذه ثلاثة اقوال
فيمن دفعت اليه الراية التي نزعت من سعد والذي يظهر في الجمع ان
عليا ارسل لينزعها ويدخل بها ثم خشي تغير خاطر سعد فامر بدفعها الى ابنه
قيس ثم ان سعدا خشي ان يقع من ابنه شيء يكرهه النبي صلى الله عليه وسلم
فسال النبي صلى الله عليه وسلم ان ياخذها منه فحينئذ اخذها الزبير
قال في رواية البخاري ثم جاءت كتيبة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه وراية النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير فلما مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بابي سفيان قال الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال ما قال
قال كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم
تكسى فيه الكعبة قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته
بالحجون قال عروة واخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس
يقول للزبير بن العوام يا ابا عبد الله ها هنا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright ... University